اللبن في برلين

وإذا السعادة راقبتكَ عيونها نَمْ فالمخاوف كلهنَّ امانُ

وما السعادة سوى السعي واغتنام الفرص ولا ترقب عيونها الاَّ من اخذ باسبابها. وكلَّما زاد الناس اهتمامًا بشؤونهم تيسَّرت لهم طرق النجاح وساروا على سلسلة هندسيَّة حتَّى يصدق عليهم قول الكتاب "مَن معهُ يعطى ويزاد" ولذلك ترى الَّذين ارتقوا سلَّم الحضارة يزيدون ارتقاء يومًا فيومًا وكلَّما فتحوا بابًا من ابواب الارتقاء تيسَّر لهم بواسطتهِ فتح ابواب كثيرة فاذا اكتشف احدهم اليوم اكتشافًا كيماويًّا جديدًا استعملهُ غيرهُ في الغد لاكتشافات أخرى صناعيَّة اوصحيَّة او زراعيَّة تزيد في راحة البشر ورفاهتهم. واذا اكتشف آخر اكتشافًا بيولوجيًّا او بكتريولوجيًّا استعملهُ غيرهُ في الوسائط الصحيَّة لتجنيب الآلام وشفاء الامراض واطالة العمر. واذا دخل سيَّاحهم بلادًا جديدةً او اكتشفوا جزيرةً غير معروفة هرع اليها التجار والمستعمرون حالاً فاتَّسعت متاجرهم وغزرت موارد ثروتهم. واذا اصيب احدهم بصيبة في بلاد الاقوام الَّذين دونهم اتخذوها ذريعة سياسيَّةً الى مد سطوتهم وتعظيم نفوذهم. وادلَّة ذلك كثيرة في كل مطلب من المطالب وفصل من تواريخ البشر. وقد عثرنا الآن على دليل جديد منها وهو اهتمام احد اهالي مدينة برلين قصبة بروسيا بتقديم اللبن لها حتَّى يكون خاليًا من كل شائبة. فانهُ من المعلوم ان اللَّبن طعام الصغار وهو معرَّض للفساد اكثر من كل الاطعمة واجسام الصغار ضعيفة تتأثر باضعف المؤثرات حتَّى ان السبب الاكبر لكثرة مرض الاطفال في الصيف وموتهم هو فساد اللبن الذي يشربونهُ واذا اضفنا الى ذلك ان الدفتيريا التي يهلع عند ذكرها قلب كل والد ووالدة قد تنتقل الى الاطفال باللبن الذي يشربونهُ عظمت في نفوسنا فائدة كل اسلوب يستنبط لتقديم اللبن النقي الخالي من الشوائب لاهالي المدن الكبيرة

وقد شرع هذا الرجل في ذلك سنة ١٨٨١ ولم يكن عندهُ حينئذٍ الاَّ ثلاث مركبات ينقل بها اللبن فبلغ عدد مركباتهِ سنة ١٨٨٩ مئة وسبعًا وعدد الرجال العاملين عندهُ خمس مئة وعدد الخيول مئة واربعين وسرُّ نجاحهِ نقاوة اللبن الذي يقدمهُ لاهل المدينة ورخص ثمنهِ. وهاك خلاصة ما كتبهُ احد امرائها الاكابر في هذا الشان قال

قُسِّمت المدينة الى احياء فيذهب رجل بمركبتهِ الى كل حيٍّ منها ويقف امام بيوت الَّذين يبتاعون اللبن او الزبدة او الجبن منهُ واللبن موضوع في آنية يسع كلٌّ اناء منها قدرًا معلومًا

وهي في صندوق جديد منقل وفيها حنفيات بارزة منها فلا يستطيع الرجل فتح الآنية واضافة الماء الى اللبن لو اراد ذلك . واسعار اللبن ونوعه مكتوبة على كل اناء بحروف واضحة فلا يمكنه ان يطلب غير الثمن المحدّد وكذا الجبن والزبدة اقراص محدودة الوزن والثمن

اما الاثمان فكما ترى في هذا الجدول

ثمن اللتر من اللبن الجيد	غرش وربع
" " " المخيض	غرش ومليم
" " " المشدة	خمسة غروش
" " " اللبن للاطفال في قناني مختومة	غرش وثمانية ملمات
" " " " الذي اميتت جراثيمه	غرشان ونصف
" الرطل من سكر اللبن	سبعة غروش وستة ملمات
" الكيلو من الزبدة	من ١٨ غرشًا الى ١٥ غرشًا

ويدخل هذا المعمل في الخريف والشتاء من ٣٥ الى ٥٠ الف لتر يوميًا وفي الربيع والصيف من ٤٥ الى ٥٠ لترًا وذلك من اماكن كثيرة مختلفة فيمتحن اولاً ليعلم ما اذا كان جديدًا حلوًا ثم يرشح ويوزع في ابنية المعمل المختلفة بحسب الغاية التي يراد استخدامه لها والمعدّ منه للاطفال يسخّن بالبخار حتّى تموت منه جميع الجراثيم مهما كانت ثم يوضع في قناني وتختم فيبقى فيها حلوًا بضعة ايام

والدلالة في هذا المعمل مرتبطون مع صاحبه بربط المحبة والولاء وهو اذا زادت ارباحه عن قدر معلوم وزّع الزيادة عليهم . وقد بنى لهم دارًا فسيحة يجتمعون فيها للولائم واستماع الخطب العلميّة وعلّق على جدرانها صور ملوك بروسيا من المنتخب فردرك الاول الى الآن . وانشأ لهم كنيسة ومدرسة

وفي المعمل رجل كيماوي لامتحان اللبن وفيه مكان لاستخراج السكر منه واضافته الى اللبن الذي يسقى للاطفال والبقر التي يُحلب منها لبن الاطفال موضوعة في مكان وحدها وتعلف علفًا واحدًا على مدار السنة لكي لا يتغير لبنها من يوم الى آخر

وكل الآنية التي تستعمل في هذا المعمل تغسل قبل استعمالها بماء الصودا ثم بالبخار المسخن

وقد افاد هذا الرجل عاصمة بروسيا فائدة لا تقدّر وحفظ حياة كثيرين من اطفالها باللبن الجيد الخالي من كل جراثيم الفساد وبترخيصه ثمنه حتّى يسهل استعماله على العامّة والخاصة واستفاد هو بذلك فزادت ارباحه كثيرًا انتهى . فعسى ان نرى في هذه العاصمة

وفي الاسكندريّة رجلاً مثل هذا يقدّم للاهالي لبنًا جيدًا خاليًا من كل جراثيم الفساد لان النفوس تقزّزت من باعة اللبن ورداءتهم القذرة والصحة انتهكت من سخافة اللبن ونجافة المواشي التي يحلب منها

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحةً ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان. ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمًا كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

نظر في « تاخرنا العلمي واسبابه »

حظيت بالاطلاع على ما سطّره رفعتلو اسعد افندي داغر في بحثه عن "تأخرنا العلمي واسبابه" فرأيت انه رمى عن قوس عقيدة عدد عديد من الذين ينظرون الى تلك الحالة بعين الاسف ويرمقونها جازعين من شرها الذي قام كالطود الاشمّ وقلوبهم هالعة من هذا الرزء الذي شمل وعمّ ولولا التأسي بان التأخر محصور في فرع من الفروع العلميّة لطلعنا الطامة وناءت بنا الرزيّة — نعم ان التأخر محصور في حسورنا عن امتلاك ناصية فصحى العربيّة وعدم التضلع من فنونها الادبيّة وفي ما بقي فنحن بحول الله مصعدون في مرقاة النجاح وعارجون في معارج الفلاح واني التفتنا رأينا بيننا عددًا وافيًا من جهابذة بقيّة الفنون كالحساب والجبر والهندسة والفلسفة والكيميا واللغات الاجنبيّة. وكأني بحضرة الكاتب ابه الى ذلك فجعل امر بحثه الانتقاد اللغوي في فروع موضوعه الثلاثة طبقًا لواقع حالنا. فهلاّ يتعطّف ويجيز لي ان اطلق على بحثه "تاخرنا في لغتنا واسبابه" تفريعًا وتخصيصًا من "تاخرنا العلمي واسبابه" الاّ اذا اراد الاخذ بحذافير اللغة فنوى تسمية البعض باسم الكل فلا امار به فيه

ولقد اطلق لقلمه عنان البلاغة فجال في مضمار البحث والحث على اصلاح الخلل